

الطفولة المسعفة في الجزائر – أرقام وقراءات-

مؤسسة الطفولة المسعفة¹ و2

سطيف انموذجا-

قرناني ياسين -عكوباش هشام.

جامعة سطيف 2

أولا. الإشكالية.

تواجه الطفولة المسعفة في الجزائر مشكلات عديدة وتحديات جمة و أكبر هذه المعضلات هي فقدانهم لحضن الدفء العائلي والرعاية النفسية والاجتماعية السليمة والهادئة مم جعل عملية تنشئتهم الاجتماعية صعبة للغاية لما وجدوا أنفسهم في عالم غير العالم الذي يحب أن يحياه أي طفل ... لقد وجدوا أنفسهم خارج عش الأسرة ذلك العش الأمين الذي يحفظهم من المخاطر والمزالق والمهالك وجعل رفقاء السوء يتربصون بالطفولة البريئة وقد يقمومهم في عالم الرذيلة والفسوق والعصيان والجنس والسرقة والمخدرات. ولعل الأسباب الكبرى لهذه الظاهرة الخطيرة هي جرائم الكبار كالتفكك الأسري والطلاق والعلاقات المحرمة الناتجة عن الزنا والمفضية لولادة أبناء لا ذنب لهم و وفاة احد الآباء أو كليهما ... ولولا رأفة الله أن الدولة الجزائرية أنشأت دور الطفولة المسعفة من اجل التكفل النفسي والاجتماعي من إقامة و غذاء وتعليم وتوجيه من اجل إدماجهم في المجتمع لئلا يشعروا بالنقص والإحباط والاهانة لحدثت الكارثة ولعاش الطفل المسعف شريدا طريدا .

إن مراكز الطفولة المسعفة هي العائلة والأم والأب والمدرسة لهؤلاء الأطفال وهي منتشرة في جميع ربوع الجزائر من اجل التكفل بهذه الشريحة من المجتمع . ورغم الإمكانيات الكبيرة التي وفرتها الدولة إلا أن الطفولة المسعفة تعاني تحديات كبيرة في الوسط الاجتماعي . ولتشريح هذه الظاهرة أردنا أن نعالج هذا الموضوع من خلال عينة بولاية سطيف – دار الطفولة المسعفة ذكور- الهضاب . و- 1-الخاصة بالإناث حي 750 مسكن . وذلك بدراسة الإشكالية التالية:

الطفولة المسعفة في الجزائر – أرقام وقراءات.....قرناني
ياسين/ عكوباش هشام.

ما حجم الظاهرة والأرقام الفعلية للطفولة المسعفة بولاية سطيف
بالمركزين .

- ما أسباب قدوم الأطفال للمركز ونوع الحالات التي تم التكفل بها .
- ما أهم التحديات التي تواجهها الطفولة المسعفة داخل المؤسسة
وخارجها في الوسط الاجتماعي.
- ما الفروق الموجودة بين الذكور والإناث من حيث الحالات
والتحديات.

ثانيا. تعريف الطفل والطفولة.

الطفولة تعني: فترة الحياة التي تبدأ من الميلاد وحتى بداية البلوغ أو
الرشد أو الزواج وتختلف من ثقافة إلى أخرى¹.

¹-محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية
1997)ص55.

الطفولة المسعفة في الجزائر – أرقام وقرارات.....قرناني ياسين/ عكوباش هشام.

أو هي: تعني الولاية على الطفل لتربيته وتدبير شؤون حياته¹.
أما من الناحية الاصطلاحية فلها معان:
تطلق الطفولة من وقت انفصال الولد من بطن أمه حتى البلوغ².
أو هي: (المرحلة التي تبدأ منذ ميلاد حتى النضج الجنسي أو المراهقة³).
الطفل⁴: بكسر الطاء مع تشديدها يعني الصغير من كل شيء عينا كان أو حدثا، واصل كلمة الطفل من الطفالة أو النعومة، فالوليد به طفالة ونعومة حيث قيل الوليد مادام رخصا أو ناعما والمصدر طفولة.

ثالثا. مخاطر محدقة بالأطفال: تعترض الأطفال في المجتمع مجموعة من المخاطر منها الممارسات العنيفة أو العنف الذي يمارس من قبل أفراد المجتمع كالاستغلال الجنسي، الاغتيا، الخطف، القتل والمتاجرة بأجسادهم أو بأعضائهم، وقدرت منظمة الصحة العالمية أن 53000 من الوفيات في العالم كانوا أطفالا بسبب القتل عام 2002. ومائة وخمسون مليون فتاة 150.000.000 وثلاثة وسبعون مليونا 73.000.00 فتى دون سن 18 اجبروا على ممارسة العنف الجنسي وأشكاله وكشفت اليونيسيف أن 98% من الأطفال لا يتمتعون بالحماية داخل الأسرة، فكيف سيكون الحال للأطفال الذين حرما من العيش وسط العائلة؟ ففي الجزائر أحصت مصالح الأمن سنة 2005 حوالي 3485 طفلا مشردا بالشارع، و5091 طفلا كانوا ضحايا العنف في المجتمع⁵.

وأحصت مصالح الحماية المدنية في الجزائر أن 15 طفلا وضعوا حدا لحياتهم شنقا سنة 2012⁶ بسبب الأزمات النفسية العميقة وسوء معاملة الناس لهم والفقر وسوء الظروف المعيشية.

رابعا. مجتمع الدراسة:

تم إجراء هذه الدراسة بمؤسسة الطفولة المسعفة .
1- إناث، والطفولة المسعفة 2- ذكور بولاية سطيف. وهذه أهم المعطيات حول المؤسساتين:

¹- أميرة منصور يوسف علي: (قضايا السكان الأسرة والطفولة الإسكندرية، الكتاب الجامعي الحديث، 1995) ص 138.

²- المرجع نفسه: ص 138.

³- المرجع نفسه: ص 139.

⁴- نبيلة الشوريجي: السلوك العدواني لأطفال الشوارع (الجيزة، دار النهضة العربية، ط2، 2007) ص 17.

⁵- بن غنفة شريفة: العنف الممارس ضد أطفال الشوارع (مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سطيف 2، العدد 15 السداسي الأول، 2012) ص 239.

⁶- جريدة الشروق: 18 ديسمبر 2012 ص 6.

الطفولة المسعفة في الجزائر – أرقام وقرارات.....قرناني ياسين/ عكوباش هشام.

أ- مؤسسة الطفولة المسعفة -1-إناث¹: لمحة تاريخية:

تعتبر مؤسسة الطفولة المسعفة مؤسسة عمومية ذات طابع إداري أنشأت بمقتضى المرسوم رقم 83/80 المؤرخ في 15 مارس 1980م المتضمن إنشاء وتنظيم وسير إحياء الطفولة.

01-الموقع الجغرافي:

تقع مؤسسة الطفولة المسعفة منذ افتتاحها بحي الهواء الجميل "بلير" في المنطقة الشمالية للمدينة، وتحتل موقعا استراتيجيا إذ تتواجد بالقرب من:

- مديرية النشاط الاجتماعي
- المقر المركزي لبلدية سطيف
- أكاديمية حسان عجاتي
- مدرسة بلخيرد حسان
- المستشفى الجامعي سعادنة محمد عبد النور
- حديقة التسلية.

02-ماهية المؤسسة:

مؤسسة الطفولة المسعفة بسطيف هي مؤسسة اجتماعية تربوية تعمل على إيواء الأطفال والمراهقين المحرومين من الأسرة من الولادة إلى ما فوق 19 سنة تشكل مكانا يعيش فيه الأطفال على الدوام في انتظار وضعهم في وسط عائلي وقد تم تحديد معايير الالتحاق بالدور وهي كالتالي:

أ-الطفل المحروم من أسرة بصفة نهائية:

- */الطفل يتيم الأبوين، الذي ليس له أصول ولا أقارب يمكن اللجوء إليهم.
- */الطفل الذي فقد أبويه السلطة الأبوية بصفة نهائية بموجب قرار

قضائي.

*/الطفل المهمل والمعروف الأبوين والذي لا يمكن اللجوء إلى أبويه أو إلى أصوله والمعتبر مهملًا بموجب قرار قضائي.

*/الطفل المجهول الأبوين، تم العثور عليه في مكان ما أو تسليمه إلى مؤسسة تابعة لمصالح الطفولة المحرومة من أسرة والمعتبر مهملًا بقرار قضائي.

*/الطفل الذي لم يعرف نسبه والذي أهملته أمه عمدا ولم تطالب به ضمن أجل لا يتعدى ثلاثة أشهر

ب/الطفل المحروم من أسرة بصفة مؤقتة:

¹-وثائق إدارية سطيف إدارة مركز الطفولة المسعفة 1، إناث سطيف يوم 28 أكتوبر 2012.

الطفولة المسعفة في الجزائر – أرقام وقرارات.....قرناني ياسين/ عكوباش هشام.

*/الطفل الذي يكون أبويه مؤقتا في حالة صعوبة من الناحية الجسدية أو العقلية أو الاجتماعية والذين لا يمكنهم التكفل به طبقا للمادتين 36 و78 من قانون رقم 84-11 المتضمن قانون الأسرة وهذا دون التمكن من اللجوء إلى الأصول والأقارب.

*/الطفل الذي تم وضعه في مؤسسة مكلفة بالطفولة المحرومة من أسرة، وذلك بأمر من قاضي الأحداث في الحالات الواردة في المواد 259 والتي تليها من قانون العقوبات ، غير انه وفي حالة مستعجلة يقوم وفي انتظار قرار قاضي الأحداث، يقوم الوالي أو ممثله المؤهل شرعا بوضع الطفل في مؤسسة تتكفل بالطفولة المحرومة من أسرة.

وتتمثل مهمة المؤسسة في القيام بمهام الهيكل العائلي الغائب أو العاجز، إذ تتكفل بضمان التكفل المادي النفسي، التربوي والصحي والذي من شأنه أن يسمح لهؤلاء الأطفال والمرافقين الإدماج المنسق في الحياة الاجتماعية.

ج/تتربع مؤسسة الطفولة المسعفة 1 على مساحة إجمالية قدرها 18730 متر مربع تغطي منها هياكل المؤسسة مساحة 5500 متر مربع تقريبا، وتتوفر المؤسسة على عدة هياكل هي:

-مبنى الإدارة

-أربعة أجنحة للإقامة بهم:

●06مرآق

●31غرفة

●03قاعات جلوس

-مرافق اجتماعية:مطعم سعته 60 مقيم، حمام، مغسلة.

-مرافق تربية:

●01قاعة للحفلات

●01ورشة خياطة.

●قاعة للدراسة

●قاعة للمراجعة

●مكتبة وورشة للإعلام الآلي.

●قاعة للتدريب النفسي الحركي والتربية الرياضية.

●01ملعب جوارى.

الحضانة

الطفولة المسعفة في الجزائر – أرقام وقرارات.....قرناني ياسين/ عكوباش هشام.

والتي تحتوي على غرفة للفحص الطبي، غرفة تمرير، صيدلية، سنة 06 قاعات نوم، قاعة خاصة بالتربية الحسية والتحصير ما قبل المدرسي.
د/أهداف التكفل: تهدف برامج التكفل بدور الأطفال المسعفين بسطيف إلى

1. تحقيق القدرة على الاستقلال الذاتي وضمان التكيف بين الفرد والمجتمع والإدماج المنسق في الحياة الاجتماعية
2. توفير الحب والأمن والحماية ومجموع الشروط اللازمة لتفتح الطفل عاطفيا وتربويا واجتماعيا.
3. العمل على إعداد الطفل المسعف خلقيا وتربيته على الذوق السليم والتطلع إلى قيم الخير، الحق، العدل، حب المعرفة والتعلم.
4. تعليمه قيم العمل وخلق الروح الجماعية، احترام الغير وتحمل المسؤولية

هـ/نظام المؤسسة(النظام الداخلي)

01/شروط القبول:

*/الوضع الإداري: الوالي أو ممثله، مدير النشاط الاجتماعي

*/الوضع القضائي: قاضي الأحداث

*/الوضع عن طريق تكليف شخصي: امن الولاية

02/طاقة الاستيعاب: 120

03/تعداد المقيمين: يبلغ العدد الحالي للمقيمين 94 ويتوزع المقيمين

كالتالي:

-جناح الحضانة: يتكفل بالوضع من الولادة إلى سن التمدرس

-جناح المتمدرسات.

-جناح إناث كبار.

مؤسسة دار الطفولة المسعفة -2- ذكور

مؤسسة دار الطفولة المسعفة -2- الخاصة بالذكور تقع بالهضاب المخرج الشرقي لولاية سطيف قريبا من جامعة سطيف -2- وهي من المؤسسات الاجتماعية التي تضم بين أحضانها حالات مختلفة من الأطفال منهم المسعفين وآخرون يعانون وضعيات اجتماعية صعبة، حيث تعمل على توفير الجو الأسري المناسب لإعادة إدماج الأطفال اجتماعيا والتكفل بهم نفسيا ليصبح كل واحد منهم عنصرا فعالا في المجتمع.

الطفولة المسعفة في الجزائر – أرقام وقراءات.....قرناني ياسين/ عكوباش هشام.

نشأتها¹: تم إنشاء الدار بموجب مرسوم تنفيذي تحت رقم 147/10 المؤرخ في 27/05/2010 المتمم للمرسوم التنفيذي رقم 20-83 المؤرخين في 15 مارس 1980 المتضمن إحداث دور الأطفال المسعفين وتنظيمها وتسييرها حيث تم افتتاحها لاستقبال الأطفال المسعفين يوم 17/09/2011م.

موقعها: تقع دار الطفولة المسعفة شرق بلدية سطيف بحي الهضاب حيث تبلغ مساحتها الإجمالية 9916م²، وتبلغ قدرة استيعاب المركز 120 سرير، أما الفئات العمرية فتتراوح من 06 سنوات إلى أكبر من 27 وللمركز نظام خاص به بحكم تهيئة المؤسسة لإقامة الأطفال أما النظام السائد فهو نظام داخلي.

مهام المؤسسة: للمؤسسة مهام تتمثل في:

التكفل الشامل بالطفولة المسعفة طبيا نفسيا تربويا واجتماعيا كما يسهر على الإشراف على هذه الفئة طاقم إداري وبيداغوجي متعدد التخصصات يتكون من: طبيبة، 02 أخصائين نفسانيين، 04 مربين بالليل، 08 مربين ومربيات بالنهار.

وتحتوي المؤسسة على جناحين إداري وبيداغوجي.

الجناح الإداري: يتضمن على: مكتب الاستقبال والتوجيه مكتب المدير، مكتب الأمانة، مكتب المستخدمين، مكتب المقتصد، مكتب المحاسبة، مكتب الوسائل العامة، قاعة الأرشيف وقاعة الاجتماعات.

الجناح البيداغوجي: مكتب رئيس المصلحة، مكتب المراقب العام، مكتب الطبيب (عيادة، قاعة العزل)، مكتب الأخصائي النفسي العيادي مكتب الأخصائي النفسي التربوي ومكتب المساعدة الاجتماعية وإضافة إلى الجناحين تحتوي المؤسسة على: مطعم قاعة للإعلام الآلي، مرقد خاصة بالمتدربين، مرقد خاص بالكبار ويحتوي على 06 غرف جماعية من 3 إلى 4 افراد، ملعب وقاعة للألعاب، وورشتين للموسيقى والرسم.

أهداف المؤسسة: يتمثل الهدف الاسمي للمؤسسة هو الإدماج المهني والاجتماعي للأطفال المسعفين بالمركز والمساعدة على التوافق النفسي والاجتماعي والتفتح على العالم الخارجي.

يتوفر المركز على جناح يضم أطفالا مسعفين من مختلف الأطوار التعليمية ابتدائي، متوسط، ثانوي جامعي، وللمؤسسة نظام محكم من حيث تنظيم الوقت من قبل الطاقم البيداغوجي وقت الراحة، وقت تناول الغذاء، العشاء، اللمة وقت المراجعة، ووقت مشاهدة التلفزيون ووقت ممارسة

¹ - وثائق إدارية سلمت من إدارة المؤسسة مركز الطفولة المسعفة 2، ذكور يوم 2012/11/10.

الطفولة المسعفة في الجزائر – أرقام وقراءات.....قرناني ياسين/ عكوباش هشام.

الرياضية وورشات الموسيقى والرسم وفي مناسبات معينة خرجات ترفيهية أو رحلات سياحية ولكل تخصص طاقم يشرف على ذلك النشاط.

الجدول رقم 01: يبين توزيع المفردات بالمركزين حسب متغير (السن

والجنس):

السن/المؤسسة الجنسين	مؤسسة الطفولة المسعفة 1-إناث	مؤسسة الطفولة المسعفة- 2-ذكور
6-0	39	03
12-6	04	08
19-12	24	13
19 فما فوق	20	14
مج	87	38

-يتبين من خلال الجدول أن أكبر فئة الطفولة المسعفة سجلت في فئة (0-6) بمركز الطفولة المسعفة إناث وبلغت 44.83% في مركز الطفولة المسعفة ذكور وهي الأضعف من بين جميع الفئات ويرجع السبب في ذلك أن مركز الذكور لا يستقبل أقل من ست 06 سنوات غالبا.

-وسجل ثاني أكبر تكرار في فئة (12-19 سنة) بـ 24 تكرارا ما نسبته 27.59% بمركز الطفولة المسعفة إناث، بينما سجلنا 13 تكرارا بمركز الطفولة المسعفة ذكور.

وبلغ عدد التكرارات في فئة (19 سنة فما فوق) 20 تكرارا ما نسبته 22.99% بمركز الطفولة المسعفة إناث بينما سجلنا 14 تكرارا في فئتي (12-19) و 19 سنة فما فوق بمركز الطفولة المسعفة ذكور.

وعموما فإن النسب في جميع الفئات كانت كبيرة بمؤسسة الطفولة المسعفة إناث، لأن عدد المقيّمات أكبر بكثير من مؤسسة الطفولة المسعفة ذكور 87 تكرارا للإناث و 38 تكرارا للذكور.

الطفولة المسعفة في الجزائر – أرقام وقراءات.....قرناني ياسين/ عكوباش هشام.

الجدول رقم 2 يبين توزيع الطفولة حسب الحالات الاجتماعية

مؤسسة الطفولة المسعفة - 2- ذكور		مؤسسة الطفولة المسعفة 1- إناث		الحالات/الجنس
ك	%	ك	%	
11	31.43	30	34.48	مجهولي الوالدين
04	11.43	20	22.99	طلاق
00	00	08	9.20	الهروب من البيت
20	57.14	29	33.33	الأيتام
38	100	87	100	مج

يبين الجدول إن أكبر نسبة سجلت في فئة الأيتام الذكور وبنسبة 57.14% مقابل 33.33% عند الإناث لنفس الفئة تليها فئة مجهولي الوالدين بنسبة 34.48% عند الإناث و 31.43% بالنسبة للذكور.
أما الأطفال المتواجدين بالمركزين بسبب حالات الطلاق ف سجلنا أكبر لدى الإناث بنسبة 22.99% مقابل 11.43% عند الإناث، بينما سجلنا نسبة 9.20% في فئة الهروب من البيت مقابل 0% عند الذكور.

الطفولة المسعفة في الجزائر – أرقام وقراءات.....قرناني ياسين/ عكوباش هشام.

الجدول رقم 03 يبين توزيع الطفولة بالمركزين حسب متغير الجنس والحالات قضائي-إداري:

مؤسسة الطفولة المسعفة - 2-ذكور		مؤسسة الطفولة المسعفة 1-إناث		الحالات/ك%
ك	%	ك	%	
30	78.94	48	55.17	قضائي
08	21.06	39	44.83	إداري
38	100	87	100	مج

كشفت الدراسة أن حالات الطفولة المسعفة القادمة إلى المركزين بحكم قضائي من المحكمة اكبر بكثير من الحالات التي تم إدماجها من قبل مصلحة النشاط الاجتماعي (إداري) حيث مثلت النسبة الأولى قضائي بـ: 78.94% عند الذكور مقابل 55.17% بالنسبة للإناث، بينما سجلنا في الإداري 44.83% عند الإناث و21.06% عند الذكور.

الجدول رقم 4 يبين توزيع الطفولة بالمركزين حسب متغير النشاط الممارس داخل المؤسسة.

مؤسسة الطفولة المسعفة- 2-ذكور		مؤسسة الطفولة المسعفة 1-إناث		النشاط/ك%
ك	%	ك	%	
30	49.18	20	27.02	رياضة
15	24.59	06	8.11	رسم
10	16.39	07	9.46	موسيقى
00	00	14	18.91	خياطة
00	00	16	21.62	إعلام آلي
06	9.84	10	13.51	أعمال يدوية
61	100	74	100	مج

تبين من الجدول أن النشاط الأكثر ممارسة في المركزين هو الرياضة، وسجلت أكبر نسبة عند الذكور بـ49.18% وسجلنا عند الإناث 27.02%، ثم يليه نشاط الرسم حيث سجلنا 24.59% عند الذكور يمارسون نشاط الرسم بينما بلغت

الطفولة المسعفة في الجزائر – أرقام وقراءات.....قرناني ياسين/ عكوباش هشام.

النسبة عند الإناث 8.11%، أما نشاط الموسيقى فقد تفوق فيه الذكور هو أيضا حيث سجلنا 16.39% أما الإناث فكانت النسبة 9.45% وتفوقت الإناث على الذكور في النشاط الإعلام الآلي حيث سجلنا 21.62% بينما كانت النسبة 0% عند الذكور بسبب جدة مركز الذكور وقاعة الإعلام الآلي تم تجهيزها ولم تتم بداية استغلالها، أما نشاط الخياطة فقد سجلنا 18.91% عند الإناث. أما نشاط الأعمال اليدوية فقد جاءت النسبة متقاربة بين الذكور والإناث 13.51 للإناث و9.84% للذكور.

الجدول رقم 5: يبين توزيع الطفولة حسب متغير المستوى التعليمي:

مؤسسة الطفولة المسعفة - 2- ذكور	مؤسسة الطفولة المسعفة 1- إناث		المستوى التعليمي/ك %
	ك	%	
47.61 %	10 ك	36.36 %	08 ك
19.04 %	04 ك	27.28 %	06 ك
14.28 %	03 ك	18.18 %	04 ك
09.53 %	02 ك	9.09 %	02 ك
4.77 %	01 ك	00 %	00 ك
4.77 %	01 ك	09.09 %	02 ك
100 %	21 ك	100 %	22 ك

-كشفت الدراسة أن الغالبية الكبرى من الأطفال يدرسون في الطور الابتدائي حيث سجلنا 47.61% عند الذكور و36.36% عند الإناث، أما الطور المتوسط فقد سجلنا 27.28% عند الإناث، و19.04% عند الذكور، والملفت للانتباه أن المتمدرسين بالطور الجامعي كان من الذكور فقط 4.77% وانعدامه لدى الإناث والسبب أن الإناث لنزليات بالمركز يفضلن العمل على الدراسة، أو الزواج على حساب مواصلة الدراسة، أما الأطفال المتمدرسين بالتكوين المهني فجاءت النسب متساوية لدى الجنسين قدرت بـ9.53% للذكور و09.09% للإناث.

الصعوبات التي تواجهها مؤسسة الطفولة المسعفة 1: (إناث)

الطفولة المسعفة في الجزائر – أرقام وقرارات.....قرناني ياسين/ عكوباش هشام.

*ذكر السيد المدير أن المؤسسة من الناحية المادية لا تواجهها أية صعوبات سواء ما تعلق بالغذاء اللباس والعلاج تكاليف التمدرس ووسائل التعليم، ولكن التحدي الأكبر الذي تواجهه المؤسسة هو نقص التعداد البشري المتخصص في رعاية ومتابعة الأطفال خاصة دون سن ثلاث سنوات لأن في هذه المرحلة يحتاج الطفل إلى رعاية مستمرة ودائمة خلال 24 ساعة وعلى مدار الأسبوع والسنة، وأن نقص المؤطرين يجعل المسؤول على المركز وسائر العمال يعملون فترات طويلة زائدة عن توقيتهم الأصلي، خاصة في مصلحة الأطفال المولودين حديثا من علاقات غير شرعية ومحرمة Poponier إذ يولدون مرضى بسبب تدخين المرأة أو الرجل أو تعاطي الكحول.

*التحدي الآخر هو صعوبة تعامل المؤطرين بالمؤسسة مع الفتيات الراشحات الأكبر من 19 سنة، لأنهن في مرحلة اكتمال الشخصية يرغبن في الاستقلال بأفكارهن ووقت الخروج (أي الحرية) وفي المؤسسة لديها قوانين تحدد وقت الخروج ووقت الدخول والخضوع للنظام الداخلي للمؤسسة، فالمؤطرين الذكور يجدون صعوبات في التعامل مع هذه الفئة فقد يتهم بالتحرش الجنسي بل يصل الأمر إلى حد المتابعة القضائية.

*وهناك صعوبات من أطراف خارج المؤسسة تتمثل أساسا في تدخل الشرطة والقضاء في صلاحيات مدير المؤسسة فمثلا: الشرطة تعثر على فتاة في حالة ضياع وسكر يحضرونها إلى المؤسسة بتسخيرة قضائية ورئيس المؤسسة يكون في حيرة لأنه لا يستطيع إدماج الفتاة خوفا على سلوك الفتيات المقيمت بالمؤسسة وكذلك في بعض الأحيان القاضي يصدر أمرا بإيواء فتيات أو نساء من دون أن يميز بين مؤسسة الطفولة المسعفة ومؤسسات الإيواء foyer.

*وهناك تحد آخر قضائي وهو أن هناك حالات الأبناء الصغار من علاقة محرمة يتم التكفل بهم ولما يبلغوا ثلاث سنوات تحاول الأم استرجاعه، وترفع دعوى قضائية ضد مؤسسة الطفولة، وفي هذه الحالة يقوم القاضي بمنع تسليم الطفل حتى يتم الفصل في القضية، وغالبا تستغرق القضية في المحاكم أكثر من ثلاث سنوات، وفي هذه الحالة يتم حرمان الطفل من كفالة العائلات الكثيرة التي أودعت ملفات الحصول على كفالة طفل.

*التحدي الآخر هو غياب قوانين تحمي المربي من المتابعات القضائية وتجاهل المعاناة التي يواجهها هؤلاء في المؤسسة، ناهيك عن الأجور الزهيدة التي يتقاضاها مقارنة بالمجهودات الجبارة التي يبذلونها في خدمة ورعاية الطفولة.

الطفولة المسعفة في الجزائر – أرقام وقراءات.....قرناني
ياسين/ عكوباش هشام.

أهم الصعوبات-

أثناء حديثنا إلى مدير مؤسسة الطفولة المسعفة-2- ذكور قال بان الدولة وفرت جميع الإمكانيات المادية والبشرية لضمان السير الحسن للمؤسسة وحتى الخواص لا يبخلون بمساعداتهم وتضامنهم، ولكن اكبر تحدي لهم كمرابين هو النظرة الخاطئة للطفل المسعف (حيث الصورة الذهنية أنهم أولاد من علاقة محرمة) في حين أن الحقيقة غير ذلك فهناك حالات اليتامى (وفاة احد الأبوين أو هما معا، نزاعات وصراعات بين الوالدين (هروب الأبناء من المنزل)، حالات الطلاق، سجن الوالد لأسباب متعددة (ارتكاب جريمة، قتل، سرقة، مخدرات ...) -تدخل المؤسسات الأمنية (الشرطة، الدرك الوطني وكذا بعض وكلاء الجمهورية في مهام وصلاحيات إدارة المؤسسة بمحاولتهم وإيواء بعض الحالات -هروب من البين-حالات سكر...من دون ترك الوقت الكافي لاتخاذ الإجراءات القانونية والإدارية .

-أما التحدي الثاني فيتمثل في حالات الإعاقة (7حالات) وهم كبار السن (رجال) مع ماتمثلة هذه الحالات من ضرورة القيام على خدمتهم طعامهم نظافتهم، تنقلاتهم وهو جهد كبير ومستمر يبذله المرربون في مركز الطفولة - ذكور-

خامسا. نتائج الدراسة -

1-كشفت الدراسة أن نسبة كبيرة من الطفولة المسعفة بمؤسسة الطفولة - 1-كانت في فئة 0-6سنوات وهذا دليل على كثرة العلاقات المحرمة في المجتمع الجزائري وان هؤلاء الصغار هم ضحايا جرائم الراشدين الذين أطلقوا العنان لشهواتهم الحيوانية، ولعل ما يؤكد هذه الفكرة تسجيل نسب كبيرة في فئة الأطفال مجهولي الوالدين حيث سجلنا 34.48% عند الذكور و31.43% عند الإناث.

2-كشفت الدراسة أن القانون الجزائري يقتضي بتسريح الفتيات فوق 19سنة من المركز أو المؤسسة وهذا خطر كبير لان هذه الفترة حساسة وحافظت عليها مدة طويلة تتخلى عنها في سن خطير ومرحلة جد حساسة وعرضة للانحراف وترصد تجار الأجساد من الذئاب البشرية.

3-تبين من خلال الدراسة أن حالات الطلاق الكثيرة في المجتمع عمقت من معاناة الطفولة حيث سجلنا عند الإناث 22.99% مقابل 11.13% عند الذكور.

4-كشفت الدراسة أن حالات الأيتام متواجدة بكثرة في المجتمع حيث سجلنا عند الذكور 57.14% مقابل 33.33% عند الإناث، وهذا يدل على إغفال

الطفولة المسعفة في الجزائر – أرقام وقراءات.....قرناني ياسين/ عكوباش هشام.

المجتمع لكفالة اليتيم وفضل ذلك عند الله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم(أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين)وانتشار إلى السبابة والوسطى.
5-كشفت الدراسة أن الخدمات والرعاية بالمؤسسات محترمة وان الدولة تبذل مجهودات كبيرة من اجل تحسين ظروف الطفولة المسعفة بالجزائر من اجل إدماجهم في المجتمع ليحيوا حياة طبيعية.
6-بينت الدراسة أن الطفولة المسعفة تتلقى تكويننا في مختلف التخصصات،بمؤسسات التعليم،تكوين مهني (إعلام ألي،رسم،موسيقى، رياضة...)

-إن حماية ورعاية الطفولة المسعفة بالجزائر ليست مسؤولية مؤسسات الدولة مؤسسات الطفولة وحدها، بل هي مسؤولية المجتمع بأسره أفرادا وجماعات بل مسؤولية الأسر والمدارس والمساجد والجمعيات ووسائل الإعلام والعلماء والمصلحين لان القضية تتعلق بمستقبل الوطن لان أبناء اليوم هم رجال الغد وأمل الأمة المنتظر،فان نحن أحسنا رعاية وحفظ هذه الفئة نكون قد حافظنا على مستقبل امتنا وان نحن أهملنا هذه الفئة فلا يمكن لنا أن ننتظر الظفر والنصر غدا.